مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٣ ع ٣ ص ص: ٩٥ – ١١٥ (٢٠٢٥م)
DOI: 10.64064/1658-4295.1022

المنهج القرآني في بناء الجانب الأخلاقي للشخصية الإنسانية "خلق العفو أنموذجاً"

خيرية علي عبدالله الشهري

أستاذ مشارك، قسم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون
جامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية
dr.kalshihri@gmail.com

المستخلص:

اهتم القرآن الكريم ببناء الأخلاق غاية الاهتمام، وجاء الأمر بمكارمها في مواضع شتى من الكتاب العزيز، ومن أهم هذه المكارم: خلق العفو والذي هو موضوع هذا البحث. وتظهر أهمية البحث في عدة أمور أهمها: حاجة المسلمين في أرجاء المعمورة إلى مثل هذه الدراسات القرآنية؛ والتي تؤكد على نفع القرآن للبشرية في كل زمان ومكان، وبيان الأثر العظيم للأخلاق عامة، ولخلق العفو خاصة على المتحلي بها أولا ثم على المحيطين به. واعتمد البحث على المناهج التالية: الاستقرائي والتحليلي والاستردادي. من أهم اهداف البحث: بيان التأصيل القرآني في بناء الجانب الأخلاقي للإنسان، ولخلق العفو خاصة، أثر العفو في السمو الأخلاقي للفرد والرقي الإنساني. اشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، ثم خاتمة؛ تضمنت أهم النتائج والتوصيات، يليها قائمة بالمصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: الأخلاق، العفو، ثمرات، الرقي.

المقدمة

الحمد لله منزل القرآن هدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وأسوة الموحدين، وحبيب رب العالمين – صلى الله عليه وسلم –، ومن استن بسنته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد.

فمما لا شك فيه أن الأخلاق تبني القيم، وتهذب السلوك، وبها تستقيم الحياة في جميع جوانبها؛ لذلك رسخ القرآن الكريم القيم الأخلاقية المتكاملة التي تقود إلى الفضائل في أحسن ما تكون عليه، وهذا ينبع من غاية رسالة الإسلام، وهي الرحمة للعالمين.

ومن آلاء الله وإكرامه أن جعل هذا الدين العظيم مقرراً لمكارم الأخلاق ومتماً لها؛ حتى ترتقي النفس، ومن ثم المجتمع؛ لأعالى مراتب السمو والتمكين، وبهذا تصلح أحوال البلاد والعباد.

لذا اهتم القرآن الكريم ببناء الأخلاق غاية الاهتمام، ومن هنا جاء الأمر بمكارمها في مواضع شتى من الكتاب العزيز، ومن أهم هذه المكارم: خلق العفو.

ومن لوازم المعرفة وفواتح الخير تقصي بناء القرآن الكريم للجانب الأخلاقي بصورة إجمالية؛ للوصول إلى طرق أبواب خلق العفو بصورة تفصيلية، مع بيان أثر ذلك في بناء الشخصية الإنسانية السوية؛ لهذا كان موضوع بحثي: **(المنهج القرآني في بناء الجانب الأخلاقي للشخصية الإنسانية: خلق العفو أنموذجاً)**.

وتظهر جدة هذا الموضوع، وأصالته؛ في استخراجه من كتاب الله تعالى، وجمع الآيات الكريمات التي تبين الجانب الأخلاقي إجمالا وخلق العفو بصورة تفصيلية، وتناول تلك الآيات بالشرح والبيان، ثم تدبرها؛ لإدراك مغزاها ومقاصدها، واستخراج دلالاتها وهداياتها، وأثر ذلك على بناء الشخصية الإنسانية.

إشكالية البحث:

تمثلت أسئلة البحث فيما يلي:

١. كيف أصلَّ القرآن الكريم الجانب الأخلاقي في الشخصية الإنسانية؟

٢. ما هو المنهج القرآني في بناء الجانب الأخلاقي؟

٣. كيف أصل القرآن الكريم لخلق العفو في شخصية الفرد المسلم؟

٤. ما آثار الآيات القرآنية في بناء الجانب الأخلاقي في الشخصية الإنسانية، من خلال الآيات التي تناولت خلق العفو؟

أهمية البحث:

إن دراسة الجوانب الأخلاقية لخلق العفو الوارد ذكرها في آيات من كتاب الله جل في علاه، من خلال إبراز التأصيل القرآني للجانب الأخلاقي وأثره في بناء شخصية الفرد المسلم؛ يبين أهمية البحث في عدة أمور، أهمها:

١. استقراء كتاب ربنا جل في علاه وتدبر آياته؛ امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1].

٢. حاجة المسلمين في أرجاء المعمورة إلى مثل هذه الدراسات القرآنية؛ التي تؤكد نفع القرآن للبشرية في كل زمان ومكان، وتزيدها إيماناً بكتاب الله تعالى؛ وأنه النور المبين، والصراط المستقيم.

٣. تأتي مثل هذه الدراسات في ظل الموج الهائج على دين الإسلام، وما يُرمى به من شبهات من الآخر، أو ممن نُسب للإسلام وأساء إليه بجهل أو بُعدٍ أو وتعصب.

٤. الأثر العظيم النافع للأخلاق عامة، ولخلق العفو خاصة على المتحلي بها أولا؛ ثم على المحيطين به.

منهج البحث:

---

(١) سورة النحل، آية ٨٩.

قمت بدراسة هذا الموضوع من خلال التفسير الموضوعي؛ فما من شك فيه أن التفسير الموضوعي لا يستغني عن التحليل الذي يثري البحث، وقد اتبعت المنهج الاستقرائي؛ لبسط الأمثلة من عين الوحي الشريف الذي حفل بالمواقف المرغبة في العفو؛ لسيود بين بني البشر جميعاً.

كما اتبعت المنهج الاسترادي؛ في تتبع سيرة المصطفى ﷺ وبعض السلف الصالح، وعرض نماذج من مواقفهم المباركة في العفو.

أهداف البحث:

من أهم أهداف البحث ما يلي:

١. بيان أن الله الخالق جل وعلا، بعلمه المحيط بخلقه، قد أنزل الهدي القرآني؛ لبناء الشخصية الإنسانية بما يناسب فطرتها؛ مما يدل على التكامل بين الخلق والتشريع.

٢. تأصيل بناء الجانب الأخلاقي للإنسان في ضوء القرآن الكريم، وذلك من خلال استقراء الآيات القرآنية التي دعت إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، والتنفير من الأخلاق الذميمة؛ لاستجلاء المنهج القرآني في ترسيخ القيم السامية في النفوس

٣. بيان التأصيل القرآني لخلق العفو؛ باعتباره نموذجاً عملياً للأخلاق القرآنية، وما لهذا الخلق من أثر عظيم في بناء الشخصية الإنسانية السوية.

٤. إبراز أثر خلق العفو في السمو الأخلاقي للفرد والرقي الإنساني، ودوره في تهذيب النفس وتزكيتها، وإذكاء معاني المحبة والصفح في المجتمع.

٥. استجلاء أثر الأخلاق الإسلامية عامة، وخلق العفو خاصة، في بناء الشخصية الإنسانية المتزنة؛ القادرة على التعامل مع أزمات الحياة، ومواقفها؛ مسترشدة بهدي القرآن الكريم.

هذا وقد تكوّن البحث من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وهي كالتالي:

المبحث الأول: التأصيل القرآني للجانب الأخلاقي.

المبحث الثاني: المنهج القرآني في بناء الجانب الأخلاقي.

المبحث الثالث: التأصيل القرآني لخلق العفو:

مجالات بناء القرآن الكريم للشخصية الإنسانية بخلق العفو.

المبحث الرابع: ثمرات العفو، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثار العفو على الفرد.

المطلب الثاني: آثار العفو في نهضة المجتمع.

ثم خاتمة؛ تضمنت أهم النتائج والتوصيات

ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد

اكتسب الإنسان عبر تاريخه الطويل قيما إنسانية رائعة، قد بلغت تلك القيم كمالها عندما اتصلت بخالقها عن طريق الرسالات السماوية، التي ختمت برسالة الإسلام الخالدة؛ التي أقرّت ما ثبت من القيم الإنسانية، وأتمّت مكارم الأخلاق، وزادت فيضًا منها.

وقد اعتنى القرآن الكريم بتزكية النفس الإنسانية، وتحريرها من الأخلاق الذميمة، وزرع فيها القيم العليا؛ التي تضمن تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة؛ اخرج الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»(٢).

لقد كان هدف القرآن الكريم ومنهجه التربوي أن يرسخ القيم النبيلة ومكارم الأخلاق في النفوس، سواء في علاقة المسلم بأخيه المسلم، أو مع غيره من أهل الملل الأخرى؛ استجابة لأمر الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾(٣).

وكان هذا الترسيخ للجانب الأخلاقي متزامنًا مع السمو العقدي، والفكري، والاجتماعي؛ مما ساهم في بناء الشخصية المسلمة على أسس متوازنة من الاعتقاد، والسلوك، والعمل.

والخالق ﷻ أعلم بما يُصلح حياة الإنسان، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾(٤)؛ فأنزل الهدي القرآني؛ لبناء الشخصية المسلمة؛ على وفق ما يناسب فطرتها، ويحقق حاجاتها؛ فجاء البناء الأخلاقي جزءًا لا يتجزأ من تكوين هذه الشخصية.

ولأهمية الأخلاق البالغة في شخصية الإنسان، ولتعدد مكارم الأخلاق وشمولها؛ جاء هذا البحث؛ ليتناول: المنهج القرآني في بناء الجانب الأخلاقي للشخصية الإنسانية، مع اتخاذ خلق العفو أنموذجًا تطبيقياً؛ يُجَسِّدُ هذا المنهج في أبعاده النظرية والعملية.

وعليه، فقد اقتضى المقام أن يُمهد –أولاً– بتعريف: مفهوم الأخلاق، والعفو؛ لغةً واصطلاحاً، وذلك وفق التفصيل الآتي:

أولاً: مفهوم الأخلاق

١– المعنى اللغوي للأخلاق:

---

(٢) أخرجه أحمد ابن حنبل في مسنده، رقم الحديث: ٨٩٥١، ٥١٣/١٤، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب: حسن الخلق، رقم الحديث ٢٧٣، ص١٠٤، والحاكم في المستدرك، رقم الحديث: ٤٢٦٧، ١٨٨/٥، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يُخرجه.

(٣) سورة المائدة، آية ٨.

(٤) سورة الملك، آية ١٤.

جاءت مادة (خ ل ق) في معاجم اللغة بمعنى التقدير والتسوية، ومنه الخلق، وهو الصورة الظاهرة، والخُلُقُ بالضم: السجية والطبع الباطن. قال ابن فارس: "الخاء واللام والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تقدير شيء وهيئته، ومنه الخَلقُ وهو التقدير، والخُلُقُ الدينُ والطبع والسجيَّة"(٥)، وقال الرازي: "الخَلْقُ التقدير، ويقال: خَلَقَ اللهُ الإنسانَ، والخُلُقُ السجية"(٦).

قال الفيروزآبادي: "الخُلق: بالضمّ، وبضمتين: السجية والطَّبع، والمروءة والدين"(٧)، وبيّن ابن منظور أن الأصل واحد بين الخلق والخُلُق، إلا أن الخلق بالفتح لما كان ظاهرًا في الصورة، والخُلُق بالضم لما كان باطنًا في النفس، وقال "الخُلُق: الخليقة؛ أعني: الطبيعة، وفي التنزيل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٨)، والجمع: أخلاق، لا يُكسَّر على غير ذلك"(٩)، وقال الفيومي: "الخُلُق (بالضم): السجية، والخليقة: الطبيعة، والخلقة (بالكسر): الفطرة، وقد يكون الخُلُق حسنًا أو قبيحًا"(١٠).

٢- المعنى الاصطلاحي للأخلاق:

الأخلاق في الإصطلاح: "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة؛ كانت الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة؛ سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك: خلقًا سيئًا"(١١).

كما عرف بعض الباحثين الأخلاق في الإسلام بأنها: "مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"(١٢).

ثانيًا: مفهوم العفو

١- المعنى اللغوي للعفو:

---

(٥) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٢٧٧/٢.

(٦) انظر: مختار الصحاح للرازي، ص٩٥.

(٧) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، ص٧٩٣.

(٨) سورة القلم، آية ٤.

(٩) انظر: لسان العرب لابن منظور، ٨٦/١.

(١٠) انظر: المصباح المنير للرافعي، ص١٤٥.

(١١) انظر: التعريفات للجرجاني ص٢٠٩.

(١٢) انظر: التربية الأخلاقية الإسلامية، مقداد يالجين ص ٧٥، نضرةالنعيم، لمجموعة باحثين ص٢٢.

العفو في اللغة مصدرٌ للفعل عفا، يقال: عَفا الأثر، يَعْفو، عَفْواً، وعَفاءً: زال وامّحى. وعفا الشيءُ: خفِي. وعفَت الأرض: كثُر نباتها فغطّاها. والعفو عن الذنب: التجاوز عنه وترك العقاب عليه. والأصل في العفو المحو والطمس(١٣).

وقال الخليل: "وكلُّ مَن استحقَّ عُقوبةً فتركْتَه فقد عفوتَ عنه. وقد يكون أن يعفُوَ الإنسان عن الشَّيء بمعنى الترك، ولا يكون ذلك عن استحقاق"(١٤).

٢- المعنى الاصطلاحي للعفو:

العفو اصطلاحا: "هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب"(١٥). وقال الراغب: "العفو هو التجافي عن الذنب"(١٦). واقترن العفو بالمقدرة في أمثال العرب، فمن ذلك قولهم: "خير العفو ما كان عن القدرة"(١٧).

المبحث الأول: التأصيل القرآني للجانب الأخلاقي

وعند استقراء آيات الذكر الحكيم نجد أن كلمة خلق وردت مرتين:

المرة الأولى: في رد قوم نبي الله هود – عليه السلام –؛ عندما دعاهم لعبادة الله تعالى، وعدم التعلق بالدنيا والتطاول بالعمران؛ فكان ردهم: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾(١٨)، وهذه من المعان اللغوية للفظ الخلق والذي يطلق ويراد به: العادة؛ ذكر الإمام ابن جرير –رحمه الله تعالى– في تفسيرة قول ابن عباس –رضي الله عنهما– حيث قال: "لأنهم إنما عوتبوا على البنيان الذي كانوا يتخذونه، وبطشهم بالناس بطش الجبابرة، وقلة شكرهم ربهم فيما أنعم عليهم، فأجابوا نبيّهم بأنهم يفعلون ما يفعلون من ذلك، احتذاء منهم سنة من قبلهم من الأمم، واقتفاء منهم آثارهم، فقالوا: ما هذا الذي نفعله إلا خلق الأوّلين، يعنون بالخلق: عادة الأوّلين"(١٩).

المرة الثانية، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٢٠) وهذا عند معرض الحديث عن نبي الهدى ومكارم الأخلاق سيدنا محمد ﷺ، وللسلف رضوان الله عليهم عدة أقوال في هذه الأية – ذكرها الإمام القرطبي في تفسيره – جميعها متقاربة، لا تباين بينها؛ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: هو أدب

---

(١٣) انظر: لسان العرب لابن منظور مادة (عفو) ١٥/٧٤.

(١٤) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/ ٥٦.

(١٥) انظر: تحفة الأحوذي للمباركفوري ٦/ ١٤٣.

(١٦) انظر: مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٥٧٤.

(١٧) انظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٥/٧٥.

(١٨) سورة الشعراء، آية ١٣٧.

(١٩) انظر: تفسير الطبري١٩/ ٣٣٩، وذكر بنحوه: السمرقندي في تفسيره ٢/٥٦٢.

(٢٠) سورة القلم، آية ٤.

القرآن، وَقَال قتَادة: هو ما كَان يَأْتَمِرُ به منْ أَمْرِ اللَّهِ، وَيَنْتَهِي عَنْه مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وقيل: هو رِفْقهُ بِأُمَّته وَإِكْرَامهُ إياهم، وقيل أَي: إنك على طبعٍ كرِيم(٢١).

من أجل ذلك كان الاقتداء بالرسول ﷺ من أسباب محبة الله للعبد، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٢٢)، وسيرته ﷺ سنة يقتدى بها.

ولم يكن لبشر ما كان للنبي محمد ﷺ من الأخلاق، فقد كان أحسن الناس خلقاً، وأكثرهم عدلا ورأفة ورحمة.

المبحث الثاني: المنهج القرآني في بناء الجانب الأخلاقي

دعى القرآن الكريم إلى محاسن العادات، ومكارم الأخلاق في آيات عديدة، تعكس وبجلاء لبِنات البناء القرآني للأخلاق في بناء شخصية الأنسان، ومما أمر الله – جل في علاه – به من أخلاق حسنة، وذمّ قبيحِها؛ ما يلي:

١- **الأمر بالصدق:**

قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(٢٣)، قال قتادة: "الصّدْقُ فِي النّية، وَالصِدقُ في الْعمل، وَالصدْق فِي اللَّيْل وَالنَّهَارِ، وَالصِّدْقُ في السر والعلانية"(٢٤).

٢- **النهى عن الكذب**؛ لأنه يحرم صاحبه هداية الله، ويُثمر النفاقَ في القلب؛ لذا نهَى القرآن عنه، وحذَّر منه:

قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾(٢٥) أي: "لو كان هذا الذي يزعم أن الله أرسله إليكم كاذبا كما تزعمون؛ لكان أمره بينا، يظهر لكل أحد في أقواله وأفعاله، كانت تكون في غاية الاختلاف والاضطراب، وهذا نرى أمره سديدا ومنهجه مستقيما، ولو كان من المسرفين الكذابين لما هداه الله، وأرشده إلى ما ترون من انتظام أمره وفعله"(٢٦).

٣- **الأمر بالوفاء بالعهد:**

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(٢٧).

---

(٢١) انظر: تفسير القرطبي١٨/ ٢٢٧.

(٢٢) سورة آل عمران، آية ٣١.

(٢٣) سورة التوبة، آية ١١٩.

(٢٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٠٧.

(٢٥) سورة غافر، آية ٢٨.

(٢٦) انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ١٤١.

(٢٧) سورة المائدة، آية ١.

أمر تعالى أهل الايمان بإيفاء العقود، والعقود: جمع عقد، وهو العهد؛ قاله الجمهور، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي[٢٨].

٤- الأمر بالعدل في جميع الأحوال، و لجميع الناس حتى مع الكفار:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾[٢٩] في هذه الآية العظيمة يأمر تعالى بالعدل في الفعال والمقال، على القريب والبعيد، والله تعالى يأمر بالعدل لكل أحد، في كل وقت، وفي كل حال[٣٠].

حتى إن الله تبارك وتعالى أمر بخلق العدل مع العدو فقال سبحانه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[٣١] أي: لا يحملنكم بغض قوم وعداوتهم واعتداؤهم عليكم، حيث صدوكم عن المسجد، على الاعتداء عليهم، طلبا للاشتفاء منهم؛ فإن العبد عليه أن يلتزم أمر الله، ويسلك طريق العدل، ولو جني عليه أو ظلم واعتدي عليه، فلا يحل له أن يكذب على من كذب عليه، أو يخون من خانه[٣٢].

٥- الأمر بالصبر:

لا يسلم الانسان من مصائب الدنيا وقد بنى القرآن في الشخصية المسلمة خلق الصبر؛ لتكون له عوناً بعد الله تعالى على تجاوز الأزمات، قال عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[٣٣]. قال سعيد ابن جبير –رضي الله عنه– في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ أي: بشرهم بالجنة[٣٤]، وذلك أنه إذا أصابت المؤمن مصيبة صبر واحتسب واسترجع، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ قال: "أَخْبر اللَّهُ سبحانه أَنَّ المؤمن إِذَا سلَّم لأَمْرِ اللَّه ورجَّعَ وَاسْتَرْجَع عند الْمصيبة، كتب اللَّه له ثلاث خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: الصلاة من اللَّه، والرحمةُ، وتحقيق سبيل الهدى"[٣٥].

٦- **الأمر بالتواضع** والترفع عن الجاهلين:

---

(٢٨) انظر: تفسير ابن أبي حيان ٣/ ٤١١.

(٢٩) سورة الأنعام، آية ١٥٢.

(٣٠) انظر: تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٥.

(٣١) سورة المائدة، آية ٨.

(٣٢) انظر: تفسير ابن السعدي ٢/ ٢٢٩.

(٣٣) سورة البقرة، ١٥٥- ١٥٧.

(٣٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١/ ٢٦٤.

(٣٥) انظر: المرجع السابق ١/ ٢٦٤، ٢٦٥.

قال تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[٣٦] قوله – عز وجل –: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ أي: "أفاضل العباد. وقيل: هذه الإضافة للتخصيص والتفضيل، وإلا فالخلق كلهم عباد الله ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي: بالسكينة والوقار متواضعين غير أشرين ولا مرحين، ولا متكبرين، قال ابن زيد: متواضعين لا يتكبرون[٣٧].

٧- الأمر بالعفو:

قال تعالى: ﴿﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣٨]

وذلك أن العفو خلق من الأخلاق الكريمة التي حث عليها الإسلام، حيث يلجأ إليه المسلم عندما يتعرّض للسّوء، أو الأذى من غيره؛ فلا يقابل الإساءة بالإساءة، وإنّما يقابل الإساءة بالعفو والإحسان – وسيتناول البحث هذا الخلق بمزيد من التفصيل لاحقاً–.

٨- النهي عن الكبر والخيلاء:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾[٣٩]، أي: "بطرا وكبرا وخيلاء" وعند الترمذي في المناقب: عن أبي هريرة قال: "ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ؛ كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ؛ كأنما الأرض تُطْوَى له، إنا لَنُجْهِدُ أنفسنا وإنه لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ"[٤٠]. قال ابن القيم: "كان ﷺ إذا مشى تكفّأ تكفّؤًا، وكان أسرع الناس مشية وأحسنها وأسكنها"[٤١].

٩- النهي عن الإسراف والتقتير:

قال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۞ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[٤٢]. قال الشافعي: التبذير إنفاق المال في غير حقه[٤٣]، وقوله تعالى:

---

(٣٦) سورة الفرقان، آية ٦٣.

(٣٧) انظر: تفسير الماوردي ١٥٤/٤.

(٣٨) سورة آل عمران، آيه: ١٣٣، ١٣٤.

(٣٩) سورة الإسراء، آية ٣٨.

(٤٠) انظر: سنن الترمذي، كتاب: المناقب، باب: في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: ٣٦٤٨، ٦٠٠/٥، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤١) انظر: زاد المعاد لابن القيم ١/ ١٧١.

(٤٢) سورة الإسراء، ٢٦، ٢٧.

(٤٣) انظر: فتح القدير للشوكاني ١/ ٨٢٢.

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾(٤٤)، قال الامام الرازي في تفسيره: اعلم أنه تعالى لما أمره بالإنفاق في الآية المتقدمة علمه في هذه الآية أدب الإنفاق، واعلم أنه تعالى شرح وصف عباده المؤمنين في الإنفاق في سورة الفرقان فقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾(٤٥) فههنا أمر رسوله بمثل ذلك الوصف ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ أي: لا تمسك عن الإنفاق بحيث تضيق على نفسك وأهلك في وجوه صلة الرحم وسبيل الخيرات، والمعنى: لا تجعل يدك في انقباضها كالمغلولة الممنوعة من الانبساط ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ أي: ولا تتوسع في الإنفاق توسعا مفرطا بحيث لا يبقى في يدك شيء. وحاصل الكلام: أن الحكماء ذكروا في كتب "الأخلاق" أن لكل خلق طرفي إفراط وتفريط وهما مذمومان، فالبخل إفراط في الإمساك، والتبذير إفراط في الإنفاق وهما مذمومان، والخلق الفاضل هو العدل والوسط كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾(٤٦)"(٤٧).

ما سبق من الآيات القرآنية العظيمة؛ الداعية إلى: التخلُّق بكل خُلقٍ نبيل، وأدبٍ جم، والبعد عن كل خلق مذموم؛ يؤكد مدى حاجتنا للوقوف على أخلاق القرآن الكريم التي دعانا إليها ورغبنا فيها.. والقرآن مملوءٌ بعشرات الآيات في هذا الجانب الأخلاقيّ؛ لمن تتبَّع، واستقرأ ذلك بدقَّة؛ للاستزادة، والوقوف على كنز القرآن، والنهل من معينه الصافي.

المبحث الثالث: التأصيل القرآني لخلق العفو وأثره في بناء الشخصية الإنسانية

مجالات بناء القرآن الكريم للشخصية الإنسانية بخلق العفو:

تناول بناء القرآن الكريم للشخصية المسلمة بخلق العفو عدة جوانب أهمها:

الجانب الأول: العفو عن الأقارب خاصة المحيط الأسري:

تطبيق العفو بين الزوجين: لا تخلو الحياة الزوجية من المشكلات والأخطاء مهما كانت المودَّة بين الزوجين، ولا يعتبر الزواج زواجًا ناجحًا إلا إذا توفَّرت له عوامل الاستقرار والتماسُك، والتي من أهمها العفو والتسامح، ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾(٤٨).

---

(٤٤) سورة الإسراء، آية ٢٩.

(٤٥) سورة الفرقان، آية ٦٧.

(٤٦) سورة البقرة، آية ١٤٣.

(٤٧) انظر: التفسير الكبير للرازي ٣/ ١٥٦.

(٤٨) سورة الشورى، آية: ٤٠.

توافر العفو عن الأبناء: وبغض النظر عن بعض أخطاء وتصرفات الأطفال تعتبر من الطرق التربوية الجيدة في عملية تربية الطفل، ويتوجب على الوالدين أن يوضحا هذه الاخطاء وآثارها السلبية بصورة غير مباشرة للأبناء حتى لا تؤثر المحاسبة والعقاب على الطفل، أما مع الأبناء الذين بلغوا سن الرشد فيتوجب على الوالدين التعامل بلطف ويلين واحسان ومعالجة ما قد يبدر من خطأ بكل حكمة وحنكة وروية، وهذا هو المنهج القرآني مع عامة الناس قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٤٩). فكيف بفلذة الكبد!

العفو عن الاخوة: ضرب سيدنا يوسف –عليه السلام– أروع المثل على في العفو، حيث عفى عن أخوته بعد سنين طويلة من المعاناة.

قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(٥٠).

﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ أي: لا تأنيب عليكم ولا عتب عليكم اليوم، ولا أعيد ذنبكم في حقي بعد اليوم. ثم زادهم بالدعاء لهم بالمغفرة فقال: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(٥١). قال السدي: اعتذروا إلى يوسف، فقال: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ يقول: لا أذكر لكم ذنبكم. وقال ابن إسحاق والثوري: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ أي: لا تأنيب عليكم اليوم عندي فيما صنعتم؛ ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ﴾ أي: يستر الله عليكم فيما فعلتم، ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(٥٢).

العفو عن ذي القربى: نهى الله تبارك وتعالى عن قطيعة الرحم، وأمر بصلة الأرحام؛ فبهذه الصلة تطيب النفوس وتسمو وتتجاوز الزلات والتقصير ؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾(٥٣)؛ ويتأكد مع صلة الرحم خلق العفو والتسامح والصفح بين الأقارب؛ تعزيزاً لأواصر المحبة، وترسيخاً لمبادئ الرحمة، والفضل بينهم. قال تعالى: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَالْمَساكِينَ وَالْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٥٤).

وهنا تتجلى أروع صور العفو عند سلف الأمة الصالح؛ عفو أبي بكر –رضي الله عنه– عن مسطح بن أثاثة: وكان مسطح ممن تكلم في الإفك! فلما أنزل الله براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما، قال أبو بكر الصديق–رضي الله عنه–: – وكان ينفق على مسطح بن أثاثة؛ لقرابته منه وفقره – والله لا أنفق

(٤٩) سورة آل عمران، آية: ١٣٤.

(٥٠) سورة يوسف، آية: ٩٢.

(٥١) سورة يوسف، آية: ٩٢.

(٥٢) انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٢٣٦.

(٥٣) سورة الرعد، آية: ٣١.

(٥٤) سورة النور، آية: ٢٢.

على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٥٥)، قال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه –: بلى والله؛ إني لأحب أن يغفر الله لي؛ فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا"(٥٦). وهذا درس من دروس السلف الصالح الذي تربى على أخلاق القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ وأدرك أهمية العفو في استدامة روابط المحبة بين ذي القربى؛ لأن طبيعة البشر لا تخلو من تقصير وخطأ، ولا يستقيم أمر القرابة؛ إلا بالتغافل والعفو عن الزلات، وقد دعى القرآن الكريم إلى العفو عموماً، فكيف إذا كان مع ذوي القربى الذين هم أحق الناس بالتسامح والإحسان!

إن العفو عن هفواتهم او حتى أخطائهم سبب في دوام المودة، وأساس في حفظ الروابط القوية بين الأقارب، وتطهير القلوب من الغل، وهو من ثمرات الإمتثال بهدي الإسلام السمح؛ ومن علامات حسن الخلق، ومن أسباب الرحمة والبركة في الدنيا والآخرة.

الجانب الثاني: تبادل خُلُق العفو بين المجتمع المسلم

إن إذكاء روح الأخوة الايمانية بين أفراد المجتمع المسلم مطلب شرعي عظيم؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٥٧)، ومن لوازم التآخي العفو، والتسامح؛ حتى وإن وصل الخلاف إلى حد الاقتتال.

قال ابن السعدي –رحمه الله– مفسرا الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾؛ هذا عقد عقده الله بين المؤمنين؛ أنه إذا وجد من أي شخص كان في مشرق الأرض ومغربها، الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، فإنه أخ للمؤمنين، أخوة توجب أن يحب له المؤمنون، ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له، ما يكرهون لأنفسهم، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قَالَ قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: "لا تَحاسدُوا، وَلا تناجشُوا، وَلا تَباغَضُوا، وَلا تَدابرُوا، وَلا يبِعْ بعْضُكُمْ عَلَى بيْعِ بعْضٍ، وكُونُوا عِبادَ اللَّه إِخْوانًا، المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم: لا يَظلِمُه، وَلا يَحْقِرُهُ، وَلا يَخْذُلُهُ، التَّقْوَى هَاهُنا ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مرَّاتٍ بِحسْبِ امرئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِر

(٥٥) سورة النور، آية: ٢٢.

(٥٦) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث: ٢٦٦١، كتاب: المغازي، باب: حديث الإفك، ١٤٢/٣.

(٥٧) سورة الحجرات، آية: ١٠.

أَخاهُ المُسْلِمَ، كُلّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حرامٌ: دمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ"[٥٨]، وقال ﷺ: "المؤمن للمؤمن، كالبنيان يشد بعضه بعضًا" وشبك ﷺ بين أصابعه[٥٩][٦٠].

الجانب الثالث: العفو عن غير المسلمين

بَنا القرآن الكريم الشخصية المسلمة خير بناء؛ فتشربت الأخلاق الحميدة في تعامل المسلم مع المسلمين، ومع غيرهم؛ فهذا قدوتنا وسيدنا محمد ﷺ الذي اهتدى بهدي القرآن؛ فكان عفوه يشمل الأعداء فضلا عن الأصدقاء، وكان ﷺ أجمل الناس عفواً؛ يؤذيه قومه الأذى الشديد؛ فيعرض عن لومهم، أو مبادلتهم بمثل عملهم؛ ثم يعود إلى نصحهم، وإرشادهم إلى الحق؛ كأنما لم يلقَ منهم شيئًا.

كيف لا وقد أدبه ربه –جل في علاه– وأحسن تأديبه حيث قال: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۞ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾[٦١] ثم أنزل عليه قوله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[٦٢] ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ يعني: أعرض عنهم، وهذا قبل أن يؤمر بالقتال؛ فكان يقابل أذى أهل الشرك بالصفح الجميل"[٦٣]، وهو الصفح الذي لا يكون مقرونًا بغضب أو كبر، أو تذمر من المواقف المؤلمة، وكان كما أدَّبه الله تعالى. ثم كان يقابل أذاهم؛ بالصفح الجميل، ويعرض عنهم قائلًا: سلام[٦٤].

وفي العهد المدني لقي الرسول ﷺ من يهود المدينة أنواعًا من الخيانة؛ فأنزل الله عليه قوله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٦٥]، فصبر الرسول ﷺ عليهم وعفا وصفح، حتى جاء الإذن الرباني بإجلائهم، معاقبة لناقضي العهد منهم[٦٦].

المبحث الرابع: ثمرات العفو، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثار العفو على الفرد:

---

(٥٨) أخرجه مسلم، رقم الحديث: ٢٥٦٤، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره وحرمة دمه وماله وعرضه ١٩٨٦/٤.

(٥٩) أخرجه مسلم، رقم الحديث: ٢٥٨٥، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم١٩٩٩/٤.

(٦٠) انظر: تفسير السعدي ص٥١٦.

(٦١) سورة الحجر، آية: ٨٥–٨٦.

(٦٢) سورة الزخرف، آية: ٨٩.

(٦٣) انظر: تفسير السمرقندي ٣٦٦/٣.

(٦٤) تفسير الطبري ٨٥/٢٢– ٨٦، وبنحوه: البغوي في معالم التنزيل١٢٧/٤، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن١٦/ ١٠٦.

(٦٥) سورة المائدة، آية: ١٣.

(٦٦) تفسير ابن كثير ٣٥١/٢، السيرة النبوية لابن هشام٤٧/٢ وما بعدها.

١- عفو الله تبارك وتعالى عن العافين عن الناس:

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٦٧)، وقوله: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ أي: إذا ثار بهم الغيظ كظموه، بمعنى: كتموه فلم يعملوه، وعفوا مع ذلك عمن أساء إليهم(٦٨).

وهنا يرشد القرآن الكريم أمة القرآن بالعفو مع غيرهم وان اختلفت ديانتهم وهنا ترسيخ لمبدا التسامح والرفق التي دعى اليها الإسلام، وأخلاق المسلم كانت بلا شك سبب في انتشار الإسلام في كثير من البلدان.

وقال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾(٦٩). قال السعدي في قوله تعالى: ﴿أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾ أي: "عمن ساءكم في أبدانكم وأموالكم وأعراضكم، فتسمحوا عنه، فإن الجزاء من جنس العمل. فمن عفا لله عفا الله عنه، ومن أحسن أحسن الله إليه، فلهذا قال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ أي: يعفو عن زلات عباده وذنوبهم العظيمة فيسدل عليهم ستره، ثم يعاملهم بعفوه التام الصادر عن قدرته. وفي هذه الآية إرشاد إلى التفقه في معاني أسماء الله وصفاته، وأن الخلق والأمر صادر عنها، وهي مقتضية له، ولهذا يعلل الأحكام بالأسماء الحسنى، كما في هذه الآية. لما ذكر عمل الخير والعفو عن المسيء رتب على ذلك، بأن أحالنا على معرفة أسمائه وأن ذلك يغنينا عن ذكر ثوابها الخاص"(٧٠).

٢- **تقوى الله عز وجل:** من آثار العفو على الفرد منحه من الله تقواه قال تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾(٧١) أي: "فالعفو أقرب للتقوى"(٧٢).

٣- **تحويل العداوة إلى مودة وألفة:** من آثار العفو على الفرد تحويل ما بين المتعافين إلى محبة ومودة وألفة:

---

(٦٧) سورة آل عمران، آية: ١٣٣.
(٦٨) انظر: تفسير ابن كثير ٤٥٥/١.
(٦٩) سورة النساء، آية: ١٤٩.
(٧٠) انظر: تفسير السعدي ١٣٢.
(٧١) سورة البقرة، آية: ٢٣٧.
(٧٢) انظر: تفسير البغوي ٣٥/١.

قال جل في علاه: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[٧٣] عن ابن عباس –رضي الله عنهما–، قوله: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوُّهم، كأنه وليّ حميم[٧٤].

٤- **تحصيل مرتبة العزة والشرف:** من آثار العفو على الفرد أنه من يعف عن أخيه ينال العزة والشرف؛ فعندما ينتصر الانسان على هوى نفسه ورغبتها في الانتقام، ويحررها من وساوس الشيطان؛ ينال احترام الخلق، وترتفع مكانته بينهم، ويرزقه الله العزة في الدنيا والآخرة، عن أبي هُريرة – رضي الله عنه –: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: ".... وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ"[٧٥].

المطلب الثاني: آثار العفو في نهضة المجتمع

وتتلخص فيما يلي:

١. تعزيز روح الإحسان والمحبة والاحترام بين أفراد المجتمع؛ مما يسهم في بناء مجتمع قوي متلاحم.

٢. تقلص النزاعات والتضييق على الخلافات ومحاصرتها بين أفراد المجتمع؛ ومن ثم القضاء عليها.

٣. إذكاء روح التسامح، والأولفة بين الناس.

٤. سمو النفوس وترفعها عن المشاحنات؛ وبذا يتم اغتنام طاقاتها في النفع العام، ومن هنا تعمر الأرض وتزهو الحضارة الإنسانية التي شيدها الإسلام.

الخاتمة

وتتضمن أهم نتائج البحث وتوصياته.

من خلال البحث ظهرت لي مجموعة من النتائج؛ أهمها:

١. عناية القرآن بالجانب الأخلاقي في الشخصية الإنسانية كان سبباً في الانتشار الواسع للإسلام.

---

(٧٣) سورة فصلت، آية: ٣٤.

(٧٤) تفسير ابن جرير الطبري ٤٥٣/٥.

(٧٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب: في فضل التواضع، رقم الحديث: ٢٥٨٨، ٢٠٧٤/٤.

٢. يعد خلق العفو من القيم الأساسية التي دعا إليها القرآن الكريم كجانب مهم من جوانب الشخصية المسلمة.

٣. دعوة القرآن لخلق العفو في جميع الجوانب يعكس الصورة الحقيقية للاسلام؛ فهو دين تسامح ومنزه عن العنف والارهاب والتطرف.

٤. أكدت العديد من الآيات القرآنية على ضرورة العفو بين المسلمين عامة وبين الزوجين وذي القربى خاصة، وهذا يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والأسري.

٥. آثار خلق العفو لا تنعكس على صاحبها فحسب بل على أفراد المجتمع المسلم، والمجتمع الإنساني كافة.

التوصيات:

١. عقد اللقاءات العلمية والمؤتمرات البحثية والتي تركز على البناء الأخلاقي في الشخصية المسلمة؛ لأن الرقي الأخلاقي عامل مهم من عوامل النهضة والتأثير الإيجابي.

٢. من الضروري تعزيز ثقافة العفو في المجتمعات من خلال التعليم والإرشاد، وذلك عبر تسليط الضوء على قيم العفو في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣. تركز برامج التربية الأسرية على تعليم العفو والتسامح بين الأزواج والأقارب، مما يساهم في بناء علاقات أسرية مستقرة.

٤. يجب تضمين مبادئ العفو في المناهج التعليمية بدءًا من المراحل الدراسية المبكرة؛ ليصبح العفو قيمة محوري؛ في تعامل الأفراد مع بعضهم البعض.

٥. كما يتوجب على المسلمين عامة وفي بلاد الغرب خاصة أن يكونوا سفراء لدينهم؛ ويتحلوا بأخلاق الإسلام من تسامح، وعفو، واحسان، وغيرها من الأخلاق النبيلة؛ لينالوا أجري الدنيا والآخرة.

هذا وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا الإخلاص في السر والعلن، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (ت: ٣٥٦ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، القاهرة: دار الكتب

العلمية (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).

البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبوحفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الرياض–السعودية: دار الهجرة للنشر والتوزيع (١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م).

تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م).

تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، بيروت: دار الفكر (١٤٢٤هـ).

تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد التميمي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز(١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مصر، مؤسسة قرطبة (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الجامع الصحيح، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، بيروت ١٤١٤هـ.

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ). دار الكتب المصرية. الطبعة: الثانية (١٣٥٣هـ/١٩٣٥م).

زاد المعاد في هَدي خير العباد، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و عبد القادر الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

سلسلة الأحاديث الصحيحة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع(١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)،

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا – بيروت: المكتبة العصرية.

السيرة النبوية، ابن هشام، عبد الملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الصارم المسلول على شاتم الرسول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط: ٤، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

عالم الأخلاق الإسلامية، مقداد يالجن محمد علي، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط٨، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت:٧١١هـ)، بيروت: دار صادر (١٩٦٨م).

مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقق: يوسف الشيخ محمد، بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، الطبعة: الخامسة، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١١هـ – ١٩٩٠م).

مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الرياض: مؤسسة الرسالة (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٦هـ) تحقيق: محمد عبد الله النمر عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة.

مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط٣، (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

al-Adab al-mufrad, Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī (t: 256h), taḥqīq: Samīr ibn Amīn al-Zuhayrī, al-Riyāḍ: Maktabat al-Maʿārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ (1419h-1998).

al-Aghānī, Abū al-Faraj al-Aṣfahānī ʿAlī ibn al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Haytham al-Marwānī al-Umawī (t: 356 H), Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Baḥr al-ʿUlūm (tafsīr al-Samarqandī), Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm al-Samarqandī (t 373h), al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah (1413h-1993).

al-Badr al-munīr fī takhrīj al-aḥādīth wa-al-āthār al-wāqiʿah fī al-sharḥ al-kabīr, Ibn al-Mulaqqin Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ ʿUmar ibn ʿAlī ibn Aḥmad al-Shāfiʿī al-Miṣrī (t: 804h), taḥqīq: Muṣṭafá Abū al-Ghayṭ wa-ʿAbd Allāh ibn Sulaymān wyāsr ibn Kamāl, alryāḍ-āls'wdyh: Dār al-Hijrah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ (1425h-2004).

Tārīkh Madīnat Dimashq wa-dhikr faḍlihā wa-tasmiyat min ḥallihā min al-amāthil aw ijtāza bi-nawāḥīhā min wāridīhā wa-ahluhā, Abū al-Qāsim ʿAlī ibn al-Ḥasan Ibn Hibat Allāh ibn ʿAbd Allāh al-Shāfiʿī al-maʿrūf bi-Ibn ʿAsākir (t: 175 H), dirāsah wa-taḥqīq: Muḥibb al-Dīn Abū Saʿīd ʿUmar ibn Gharāmah al-ʿAmrawī, Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (1415h-1995).Tuḥfat al-Aḥwadhī sharḥ Jāmiʿ al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿAbd-al-Raḥmān ibn ʿbdālrḥym al-Mubārakfūrī, Bayrūt: Dār al-Fikr (1424h).

Tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ, Muḥammad ibn Yūsuf al-shahīr bi-Abī Ḥayyān al-Andalusī, taḥqīq: ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah (1422 H / 2001).

Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm, Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismāʿīl ibn ʿUmar al-Qurashī al-Dimashqī (t: 774h), taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, al-Riyāḍ: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, ṭ2 (1420h / 1999).

Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm, Abū Muḥammad ʿAbd-al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Tamīmī Ibn Abī Ḥātim (t: 327h), taḥqīq: Asʿad Muḥammad al-Ṭayyib, al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah: Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz (1419H / 1999).

Tafsīr Yaḥyá ibn Sallām, Yaḥyá ibn Sallām ibn Abī Thaʿlabat, al-Taymī bālwlā', min Tayyim Rabīʿah, al-Baṣrī thumma al-Ifrīqī al-Qayrawānī (t 200h), taqdīm wa-taḥqīq: al-Duktūrah Hind Shalabī, Bayrūt-Lubnān: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (1425 H-2004).

al-Talkhīṣ al-ḥabīr fī takhrīj aḥādīth al-Rāfiʿī al-kabīr, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī (t: 852h), taḥqīq: Abū ʿĀṣim Ḥasan ibn ʿAbbās ibn Quṭb, Miṣr, Mu'assasat Qurṭubah (1416h / 1995).

Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, ʿAbd-al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Saʿdī (t: 774h), taḥqīq: ʿAbd-al-Raḥmān al-Luwayḥiq, Mu'assasat al-Risālah, al-Ṭabʿah al-thāniyah (1420h / 2000).

Jāmiʿ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī (t: 310h), taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, Mu'assasat al-Risālah, (1420h / 2000).

al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī (t: 256h), Dār Ibn Kathīr, Bayrūt 1414h.

al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qur'ān, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī al-Qurṭubī (t 671 H). Dār al-Kutub al-Miṣrīyah. al-Ṭabʿah: al-thāniyah (1353H/1935).

Zād al-maʿād fī hady Khayr al-ʿibād, Shams al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr al-Zarʿī al-Dimashqī Ibn Qayyim al-Jawzīyah (691-751h), taḥqīq: Shuʿayb al-Arna'ūṭ wa ʿAbd al-Qādir al-Arna'ūṭ, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, al-Ṭabʿah al-thāniyah (1417h / 1996).

Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah, Abū ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn, ibn al-Ḥājj Nūḥ ibn Najātī ibn Ādam, al'shqwdry al-Albānī (t: 1420h), al-Riyāḍ: Maktabat al-Maʿārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ (1415h-1995).

Sunan Abī Dāwūd, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʿath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ʿAmr al-Azdī alssijistāny (t: 275h), al-muḥaqqiq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ṣaydā-Bayrūt: al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

al-Sīrah al-Nabawīyah, Ibn Hishām, ʿAbd al-Malik ibn Hishām, taḥqīq: Muṣṭafá al-Saqqā wa-ākharīn, Bayrūt: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Ṣārim al-maslūl ʿalá shātim al-Rasūl, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn ʿAbd al-Salām ibn ʿAbd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (t: 728h), taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, al-Nāshir: al-Ḥaras al-Waṭanī al-Saʿūdī, al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah.

al-Ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī (t 393h), taḥqīq: Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Bayrūt: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Ṭ: 4, (1407h - 1987).

al-Ṭabaqāt al-Kubrá, Muḥammad ibn Saʿd ibn Manīʿ al-Hāshimī al-Baṣrī al-maʿrūf bi-Ibn Saʿd (t: 230h), dirāsah wa-taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah (1410h-1990).

ʿĀlam al-akhlāq al-Islāmīyah, Miqdād Yāljin Muḥammad ʿAlī, al-Riyāḍ: Dār ʿĀlam al-Kutub lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, al-Ṭabʿah al-thāniyah (1424h / 2003).

al-Qāmūs al-muḥīṭ, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Fīrūzābādī (t: 817h), taḥqīq: Muḥammad Naʿīm, Bayrūt – Lubnān: Mu'assasat al-Risālah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, ṭ8, (1426h / 2005).

Lisān al-ʿArab, li-Ibn manẓūr Muḥammad ibn Mukarram al-Afrīqī al-Miṣrī (t: 711h), Bayrūt: Dār Ṣādir (1968).

Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Zayn al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Qādir al-Ḥanafī al-Rāzī (t: 666h), taḥqiq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, Bayrūt – Ṣaydā: al-Maktabah al-ʿAṣrīyah-al-Dār al-Namūdhajīyah, al-Ṭabʿah: al-khāmisah, (1420h / 1999).

al-Mustadrak ʿalá al-ṣaḥīḥayn, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Ḥākim al-Nīsābūrī, dirāsah wa-taḥqīq: Muṣṭafá ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (1411h – 1990).

Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū ʿAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (t: 241h) al-muḥaqqiq: Shuʿayb al-Arna'ūṭ-ʿĀdil Murshid, wa-ākharūn, ishrāf: D ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, al-Riyāḍ: Mu'assasat al-Risālah (1421h-2001).

al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr lil-Rāfiʿī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Fayyūmī thumma al-Ḥamawī, Abū al-ʿAbbās (t Naḥwa 770h), taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, Bayrūt: Dār al-Fikr, Ṭ1, 1415h / 1995.

Maʿālim al-tanzīl, al-Ḥusayn ibn Masʿūd al-Baghawī (t: 516h) taḥqīq: Muḥammad ʿAbd Allāh al-Nimr ʿUthmān Jumʿah Ḍumayrīyah, Sulaymān Muslim al-Ḥarsh, al-Riyāḍ: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, ṭ4, (1417h/1997).

Muʿjam Maqāyīs al-lughah, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyāʼ al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn (t 395h) taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Bayrūt: Dār al-Fikr, Ṭ1, 1399h / 1979.

al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Rāghib al-Aṣfahānī (t: 502h) taḥqīq: Muḥammad Sayyid Kīlānī, Bayrūt: Dār al-Maʿrifah.

Maqāyīs al-lughah, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī al-Rāzī (t: 395h) taḥqīq: ʿAbdussalām Muḥammad Hārūn, Bayrūt: Dār al-Fikr, ṭ3, (1399h / 1979).

al-Nukat wa-al-ʿuyūn, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Māwardī al-Baṣrī (t 450 H), taḥqīq: al-Sayyid ibn ʿAbd al-Maqṣūd ibn ʿAbd al-Raḥīm, Bayrūt / Lubnān: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

The Quranic approach towards promoting moral aspect of human personality: Manner of Forgiveness as an example

Khairyah Ali Abdullah Alshihri

Associate Professor, Department of the Holy Quran and Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Jeddah, Jeddah, Saudi Arabia

dr.kalshihri@gmail.com

Abstract:

The Quran has shown great interest in promoting morals, as evident in its emphasis on virtues throughout the Noble Book of Quran, with forgiveness being one of the most prominent virtues, which is the subject of this research. The significance of this research is highlighted in several aspects, including the global need for such Quranic studies among Muslims, affirming the Quran's benefit to humanity universally, and the profound impact of ethics in general, and forgiveness specifically, on individuals and their surroundings. The research employed the following methodologies: inductive, objective, analytical, and retrieval. Among the primary objectives of the research were to elucidate the Quranic foundations for building human moral character, particularly regarding forgiveness, and to explore the impact of forgiveness on individual moral elevation and human progress. The research comprised an introduction, preamble, four chapters, and a conclusion, presenting key findings and recommendations, followed by a list of sources and references.

Keywords: morals, forgiveness, benefits, progress.